السنة الثانية/العدد ١٤ /أيار/مايو ٢٠١٤

أيار

نصف شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

- لقاح ضد الإسلام
- حوار ديمقراطي مع معارض غير منضبط

أحد الأزقة في مدينة حمص

نصف شهرية. سياسية. اجتماعية. ثقافية
تصدر عن حركة شباب سورية المستقبل

السنة الثانية - العدد ١٤/مايو/أيار ٢٠١٤

أسرة التحرير

التحرير

شيماء البوطي

الإشراف العام

ليانا محمد

العلاقات العامة

عبد الوهاب عاصي

الإخراج

أحمد أمين

Design LAST Touch

facebook.com/yuthsyriamagazene

المقالات المنشورة تعبر عن رأي صاحبها
ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدّة للطباعة

أسرة العدد

كلمة العدد - سمفونية الساروت
شيماء البوطي ص ١

الثورة السورية والكذبة الكبرى- المقدمة
محمد أيمن طحان ص ٢

حوار ديمقراطي مع معارض غير منضبط
فواز تللو ص ٤

إلى أين أنتم ذاهبون
القاضي حسين حماده ص ٥

الأسدان أخطر حراس نكبة ١٩٤٨
نبيل شبيب ص ٧

لقاح ضد الإسلام
المحامي كامل أطلي ص ٩

أسلحة بديلة
صالح ملص ص ١٠

العمل الصالح والبحث العلمي
د. فيصل محسن العلي ص ١١

هنا يكمن انتصارنا الحقيقي!
ياسمين الشام الحرة ص ١٢

الفساد الأخلاقي في ظل غياب الرقيب
د. عبد المنعم زين الدين ص ١٣

حدث في أيام المهزلة
شام صافي ص ١٥

سأكتب عما في روحنا من وجع
راحيل عاصي ص ١٧

الجرح الذي لا يبرأ ... والضحية التالية
شمس الهادي ص ١٨

عمر الشامي
ابتسام شاكوش ص ١٩

سيمفونية الساروت

كلمة العدد

شيماء البوطي

كوقفة ممثل مسرحي ، نسي فجأة عبارة مهمة من عبارات الدور .. وقفت بين أطفال المدرسة أقلب صفحات حيرتي ، بعد أن طلب مني أن أغني معهم .

ملامحهم المنهكة التي تجعلهم يبدون أكبر عمراً ،وبريق عيونهم المشعة بالذكاء ؛وابتساماتهم المشوبة بنظرات زائغة وحزينة تختزل مشاهد حفرت في ذواكرهم أخاديد مؤلمة؛ جعلتني أرتبك وأنا أفتش حقيبة الذاكرة المتخمة عن أغنية ثورية نحفظها جميعاً ويحبها الأطفال.

الأغنية التي طفت أولاً على السطح كانت (حانن للحرية حانن) وشرعنا في الغناء .. غير أنني للحظات نسيت أين أنا ، ونسيت الأطفال ، وسرحت في عيني «الساروت» .

الفتى الأسمر النحيل الذي غنى بقلبه لا بصوته، ليطلق أغنيات تعرش في قلوب الأحرار، ابتسامته هو ورفاقه ،ابتساماتهم وهم يخرجون على أعين المنظرين الجالسين باسترخاء وراء الشاشات الزرقاء،يصرخون بدم أزرق وعبارات رنانة تندب وتعول وتتألم وتتوجع ، لكن ابتسامة الفتى النحيل كانت تهزمهم جميعاً، خارجاً مع رفاقه من الحصار ، بأيديهم رشاشاتهم يحملونها بخفة وتآلف، يخطون بخطوات رشيقة لا يبدو أن الحصار والجوع قد تمكن منها ؛ تهزأ بكل أولئك المنظرين، بكل القابعين في أمان بعيداً عن المعركة .. فيجد كل منهم الوقت ليضخم إنجازاته وينمق شعاراته.

هزتني ملامحهم وأجسادهم النحيلة بينما العزيمة القوية تكلل نظراتهم ، حقيقة لم يكونوا مهزمين ، المهزومون خرجوا منذ زمن بعيد .. هؤلاء أيقونات للثورة ، وحمص ستبقى عاصمة الثورة ، وأولئك ما زالوا يرددون أقاويل النظام في حربه الإعلامية، ويندبون وهم منساقون خلف ما يريده الزاهدون بالدم السوري إزاء حرصهم على مصالحهم .

حين نسمع فنصدق ما نقرؤه في الصحف الأمريكية تمرر أقوالاً عن انتهاء الحرب في سورية لصالح بشار وإيران ؛ بعد سقوط حمص عاصمة الثورة ،و تتحدث عن رؤيتها المستقبلية بأن الأسد سينهي الأزمة بالانتخابات التي يبدو فوزه فيها محتماً.. ندرك أننا نقع في مطب مركبات النقص ذاته الذي ربانا عليه النظام والذي يدفعنا لتقبيل أحذية الأقوياء حين نتسابق لتبني ما يقولون ليس لأننا فكرنا جيداً وإنما لأننا نعي ضعف حنكتنا السياسية ونسلم بتفوقهم علينا.

يقولون أن حمص سقطت وأننا هزمنا فنطبل لأقاويلهم ونبدأ بالبكاء والعويل كما لو كنا جوقة عازفين وهم قائد الأوركسترا الذي يعطينا إشارة البدء لنبدأ ..فنبدأ .

وحدها عيون الساروت ورفاقه تخبرك الحقيقة، تخبرك أن حمص ومقاتليها ؛ تلك الفئة القليلة الصابرة؛ لم ولن تنهزم.

وأن عصابة بشار ولصوصه وشراذمته وقطاع طرقه الذين انهالوا على بيوت حمص وأسواقها سلباً ونهباً وإحراقاً كما المغول بعد أن منعتهم تلك الفئة من دخول حمص طويلاً.

عيون الساروت ورفاقه تخبرك أنْ بعد الغروب فجر ، وأن أوركسترا عشاق الباطل ومسانديه مهما بلغت قوتهم ستنهزم امام أغنيات الساروت البسيطة عما قريب

الثورة السورية والكذبة الكبرى ـ المقدمة

محمد أيمن طحان

الثورة السورية و الكذبة الكبرى
المقدمة :
في بداية القرن الحادي والعشرين ومع انطلاقة فكرة الديموقراطية المفروضة على الجميع تعززت فكرة الحرية للشعوب وبدأ المخاض العسير وتعرضت الحرية لإجهاضات عديدة وعلى مدى عشر سنوات استطاع الاستبداد العالمي الجديد (القطب الأوحد) أن يفرض رؤيته على العالم وتمادى أكثر فابتدع مايسمى الحرب الاستباقية ولعل أبناء / العم سام / لم يدركوا أن هذا الاستبداد إنما يعاكس ويعادي طبيعة البشر فإن هم صمتوا إلى حين وإستكانوا إلى أحيان فإنما هي مرحلة ولابد أن تزول ففي علم المجتمعات يثور الناس على الواقع الاستبدادي حين يشتد ويضغط فتصبح الثورات انفجاراً ويكون لإرادة الشعوب الكلمة الفصل ومهما عظمت قوة الاستبداد فإنها غير قادرة على قمع الثورة الشعبية أو وأدها .
لذلك كانت بوادر الانفجار الذاتي منذ مطلع عام ٢٠١٠ في مراحلها الأخيرة فقد اجتاحت المظاهرات السلمية أكثر مدن العالم ولعل المتابع للأحداث يذكر أنه في يوم واحد خرجت أكثر من ١٠٠٠ مظاهرة في ألف مدينة حول العالم بدءاً من باريس ولندن ومدريد وروما ونيويورك وموسكو وسدني ناهيك عن العالمين العربي والثالث .
وإن تم التعتيم على هذه المظاهرات بشكل كامل فقد قرر زعماء الاستبداد العالمي حصر هذا الحراك في ما سمي (الربيع العربي) وكان الهدف الأول عدم انتشار هذا الحراك إلى الدول الأوربية والأمريكية
ووجه الإعلام الأنظار إلى الربيع العربي مغفلاً الثورات في أوروبا وأمريكا.

الثورة السورية
ومما سبق نجد أنه لدى سوريا والشعب السوري كل مقومات الثورة الشعبية مما كان الشعب يعانيه من ظلم واستبداد ومصادرة الحريات وحتى سياسية الإفقار والتجهيل الممنهج ولايدرك ذلك بحق إلا من واكبها .
وحتى نكون أكثر وضوحاً نبين أنّ عوامل الثورة السورية تجلت في :
١ - القهر والهزيمة النفسية للشعب .
٢ - الاستعمار الفكري لصالح المستبد الحاكم ومصادرة كل أشكال الحريات الفكرية والسياسية .
٣ - التجهيل الممنهج للمتعلمين
٤ - نشر ثقافة الجريمة الاجتماعية بأشكالها المتعددة
٥ - الإفقار الممنهج واختزال الطبقة الوسطى التي تعتبر صمام أمان المجتمع ومقياس رقيه في واحدة من أكثر دول العالم غنى .
٦ - محاربة الدين والقيم الاجتماعية بأثر رجعي .
٧ - تغيير إيديولوجي للتركيبة البشرية بطريقة التبشير
هذه العوامل وغيرها منفردة ومجتمعة كانت الأرضية واللبنة الأساسية للثورة السورية
وكان الوضع السياسي الدولي بحاجة إلى ما يمتص الغضب العالمي على الاستبداد فوجد ضالته بـ الثورة السورية
حيث أنه قدم عدة نماذج متتالية من الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن أدت إلى تغيير النظام كلياً أو جزئياً وفشلت في كل من عمان والسعودية والإمارات العربية والبحرين والكويت والعراق الأولى والسودان
فقد تقرر للثورة السورية ما يلي :
١) تقديم / قربان عظيم للثورة على الاستبداد العالمي / هو الشعب السوري
٢) إشغال الرأي العام العالمي بالثورة السورية لأطول فترة ممكنة حتى يصاب بالملل .
٣) فرز الثورة السورية إلى مستويات في عدة مراحل :
أ- مرحلة الانطلاقة وكسر حاجز الخوف وكانت بدافع شخصي

غير مسيس تجمع حولها الثوار الأوائل وكانوا رجالاً لا يخشون في اللّه لومة لائم وهم من نخبة المجتمع الحر والمثقف والمتعلم وتم لاحقاً القضاء عليهم بالأغلب وتهجير المتبقي أما من اعتقل منهم فهو لم ولن يخرج من السجن حياً

ب- مرحلة الفرز العسكري وهي مرحلة خطيرة تمت إدارتها بنجاح مبهر حيث تم تسهيل عمليات الانشقاق التدريجي لفئة معينة دون غيرها ومن كافة الرتب العسكرية وقد تم تهميش هذه القوة الضاربة وتحييدها لدرجة التعفن فلم تعد صالحة للأعمال القتالية ولا القيادة بسبب تزعم مدنيي القيادات العسكرية وهو أمر مخالف للقواعد البشرية .

ج- مرحلة الفرز الاجتماعي وهو الأخطر على المجتمع السوري وفيه تم فرز الثورة على أنها ملك لطبقة اجتماعية ضد أخرى ومنطقة ضد أخرى فقد توالى الحديث على أن هذه الثورة هي ثورة أهل الريف على أهل المدن وثورة الفقراء على الأغنياء وثورة العبيد على الأسياد وبطريقة ممنهجة كان هذا الفرز وبمساعدة الثوار الجدد ومباركة النظام .

د- الفرز الطائفي وهي خدمة مجانية قام بها الثوار الجدد والنظام معاً وبكل غباء لم يدرك أحد منهم لما هذا الفرز الطائفي الغريب على المجتمع السوري .

الغرب فقط هو من يدرك أهمية هذا الفرز وهو بالنسبة له طوق النجاة الذي تعلّقَ به منذ البداية وبدأ يقويه ويغذيه فقد أظهر

أن الثورة السورية إنما هي صراع وتنافس دموي حاقد لا يمت للثورة الشعبية بأي صلة ولولا الوعي العام الموروث لدى الشعب السوري لتحولت إلى حرب أهلية لا تبقي ولا تذر فقد تم الدعم على أساس طائفي مناطقي ممنهج لايترك ثغرة إلا وانسلّ من خلالها حتى بدا المشهد تعمه الفوضى

وهنا انتقل إلى المرحلة الرابعة

٤) مرحلة إعادة الترتيب :

بعد أن سيطرت القوى العظمى على أركان الثورة كافة بدأت عملية إعادة الترتيب والتي تهدف إلى إنهاء الوضع في سوريا بطريقة تضمن مصالح الجميع والمقصود من الجميع دول الجوار وجوار الجوار والدول الكبرى والدول العظمى ولم يكن للشعب السوري أو للنظام موطئ قدم في هذه الحسابات والتسويات وإنما إقتصر وجود الثوار والنظام والشعب على كونهم أدوات ضغط وتحريك الراكد من المواقف

وبذلك نكون قد وضعنا آهم المؤشرات على (الكذبة الكبرى) وسنحاول بشيء من التفصيل إبراز معطيات التوازنات الدولية على حساب الثورة السورية العظيمة والشعب السوري

فقد تمت التسويات لحساب كل من :

- دول الجوار

لبنان الأردن العراق تركيا كردستان فلسطين إسرائيل

- دول جوار الجوار

السعودية إيران قطر الجزائر

- الدول الكبرى

المانيا فرنسا روسيا الصين

- الدول العظمى

امريكا وبريطانيا

حوار ديمقراطي مع معارض غير منضبط

فواز تللو

كان هذا حواراً واقعياً جرى منذ سبعة أشهر بيني وبين شخص أحترمه، ومن المؤكد أنه قد حدث مع آخرين ولو بشكل مختلف، أحببت ان أنشره فثمة سؤالان يسألهما لي هذا الصديق وكثيرون آخرون باستمرار؛ وهذا أحدهما، وأجيب دائما نفس الإجابة أو بما يشبهها،

• مرحبافواز،كيفك، ليش ما كنت «باتحاد الديمقراطيين» أو أي «كتلة» بالائتلاف؟

• لأني ما لي ديموقراطي، هم»إتحاد ديموقراطيين»،شو بدي اعمل معهم.

• ليش عم تقول عن حالك أنك مو ديمقراطي،لكان مين ديمقراطي ومين الديموقراطي؟

• لأني ما لي «أقلية» وبصلي وبصوم، وعادة الأقليات وعينات مجهرية من «الأكثرية» مالهم علاقة بدينهم هم فقط الديموقراطيون،ولأنهم استتباعا مع الحل السلمي تبع جنيف، أما نحنا «الأكثرية» فمتطرفين وطائفيين وبدنا نخرب البلد بالحسم العسكري وخربنا الثورة لأنو حملنا السلاح (وهني كانوا بأيام السلمية بس عم يتفرجوا)، وبدنا نهدم الدولة السورية يللي بناها النظام، وبدنا نقسم البلد لأننا نرفض استمرار حكم طائفي وسيطرته على الجيش والأمن، ونريد العدالة ونطالب بحقوقنا كأكثرية «مضطهدة»

ولأننا نقول للطائفي يللي عم يقتلنا «أنت طائفي»، طبعا نحنا الأكثرية كلنا متطرفين حتى لو كنا فقط منخاف اللّه ومنصلي ومنصوم وما منفكر نعمل «خلافة إسلامية» وبدنا سوريا ياللي كانت قبل الحكم الطائفي البعثي، يعني سوريا هاشم اتاسي وشكري القوتلي المتصالحة مع هويتها وتاريخها الإسلامي من دون تطرف وكمان من دون أوهام وأكاذيب اضطهاد الأقليات ياللي صرعونا فيها كل الطائفيين و»الديموقراطيين والأجانب وما منرضى يحكمنا تحالف اقليات كرمال نطمئن الأقليات.

• اي لازم يطلع هالصوت للإعلام

• كمان صعبة، كيف بدو الإعلام يسمعني كتير وأنا مالي «عضو»بأي شي، ما لي مع «اتحاد الديموقراطيين»، ولا مع الائتلاف الوطني ولا «جثتي» المجلس الوطني وإعلان دمشق، ولا مع «معارضة الداخل» القريبة من النظام، ومالي قاعدة ومالي شبيح ثورة بياع شرا، ولأني حامل أهداف الثورة بوضوح بإسقاط النظام الطائفي وأضعها أولا وليس طموحي الشخصي، ولا رغبات هذه الدولة أو تلك إذا تعارضت معها، ولأني مالي ماشي بالحل السلمي تبعهم في جنيف،

ولأن مهندسي تأسيس الائتلاف وتوسيعه وقبلهم مهندسي تأسيس المجلس الوطني شافو أني ما قبلت بالخطة الأمريكية المدعومة أوروبيا للحل السلمي حسب جنيف، والسفراء بيعرفوا هذا مني شخصيا منذ اجتماع المعارضة في القاهرة قبل عامين (بعد استقالتي من المجلس الوطني)، وقال «المهندسون» ووصلني الحكي، أنهم لا يرغبون بصوت يلخبط العمل ويخرب العلاقات، وأخيرا لأني «ما بنضب»، لأنو ما قدرحدا منهم «يضبني تحت باطو» وبشكل أدق «يشتريني ويستزلمني» بمال أو منصب أو ظهور ووجاهة سياسية على حساب قناعاتي وعلى حساب أهداف الثورة واستقلاليتها .

•بس نحنا بدنا ياكن انتو المخلصين تديروا الامور مو تنترك لهدول.

• الموضوع موبإيدي.... عملت كتير بس ما فينا نوقف بوجه العالم بإمكانيات ضعيفة والثوار عم يدوروا بس على ياللي تحت ايدو شوية دعم ومو سائلين على السياسة وتاركينها لهؤلاء، يعني الثوار بيموتو او هالسياسيين المعارضجية بيلعبوا بهالدم شلون ما بدهم حتى لو ضد الثورة لأنو كل واحد حامل مشروعو الشخصي.. مشروعه اولا وثانيا الثورة ،وربما لغير أهداف الثورة.

إلى أين أنتم ذاهبون ؟

القاضي حسين حماده

من هناك في عنتاب حيث مقر الحكومة المؤقتة ...ومن داخل غرفةمغلقة بوزارة العدل ...تم التخطيط والتنفيذ لإجهاض وتمزيق المجلس الوحيد المتماسك في الثورة ...وهو مجلس القضاء السوري الحر المستقل.

للأسف إنهم يقلدون وبإسلوب بائس لممارسات العصابة الحاكمة في سورية المتمثلة بتدخل السلطة التنفيذية بأعمال السلطة القضائية .

نبهنا لخطورة ذلك ،ووضعنا بالصورة أركاناً من أعضاء الائتلاف..كما أعلمنا رئيس الحكومة،إلا أننا لم نلق أذناً صاغية..مما دفعنا وكثير من الزملاء إلى الانسحاب من هذا المجلس، لكي لايصدر منه قرارات مشوهة تحت عناوين براقة، سيكون لها حتماً أثر سلبي لايخدم توجهات الثورة وأهدافها.

إنه استغلال سيئ للمال المخصص للشعب السوري المنكوب، وليعلم الجميع بأن فايز الظاهر المسمى كوزير للعدل بالحكومة المؤقتة بطريقة دراماتيكية؛ كان قاضياً للإحالة، أي صاحب الاختصاص بإصدار القرار المبرم في قضايا المتظاهرين، وأنه أحال العديد من الثوار إلى محاكم الإرهاب واستمر بعمله حتى قبل خمسة عشر يوماً من تعيينه وزيراً للعدل في الحكومة المؤقتة.

كما أن السيد خالد عدوان الحلو وهو بمرتبة معاون قاضي صلح عين كمعاون لوزير العدل وهو حتى هذه اللحظة لم يعلن انشقاقه بعد عن النظام.

إنها حقائق مرة وماخفي عني وعنكم أخطر..أعود وأكرر ماقلته بأن الشعب السوري ليس مبتلى بعصابة حاكمة فحسب وإنما بقيادات تدعي أنها تمثل الثورة..وهي في حقيقتها رأس مقطوع لاجسد له.

وإننا بعد اجتماعنا المذكور نصدر البيان التالي :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يا أبناء سوريا الأحرار . . . .

السلام عليكم ورحمة اللّه.

لما كان مجلس القضاء السوري الحرّ المستقل.بهيئته القضائية العليا ومجلس إدارته ...سبق لهم أن ناقشوا موضوع غياب منهج العدالة ومؤسساتها في الحراك الثوري

ومنعكساته السلبية . . وانتهوا إلى وضع رؤية تشاركية لإنشاء هيئة حقوقية قضائيةمؤلفة من أصحاب الخبرات والكفاءات العلمية بالحقوق والشريعة وغيرها، مهمتها التأسيس لسلطة قضائية واحدة مستقلة عن السلطتين، وبعيدة كل البعد عن العمل السياسي، قادرة على مراقبة وتصويب القرارات السياسية والإدارية الصادر عن أية سلطة تدعي تمثيلها الثورة ،أو أية حكومة تتخذ قرارات غير مسؤولة، كما ومحاسبة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية.

ولما كان هذا الامر لم يرق للمتضررين منه ،لذلك فقد عمدوا إلى استغلال انتهاء مدة ولاية مجلس الإدارة .وبدأت وزارة العدل في الحكومة المؤقته التي أخذت على عاتقها تخريب وتمزيق هذا المجلس بهدف إفشال تلك المبادرة من خلال تعميق ولاءات بآساليب ترغيبة لبعض القضاة بالمجلس.

مما دفع الهيئة القضائية العليا بمحاولة رأب هذا الصدع دون جدوى، ودفع رئيس الهيئة القضائية للقاء أعضاء من الائتلاف منهم جورج صبرا ومحمد وليد نشار والدغيم وحسين السيد وغيرهم؛ بلقاء خاص حضره بعض القضاة وشرح لهم خطورة تدخل وزارة العدل في أعمال مجلس القضاء،كما اتصل رئيس الهيئة القضائية العليا بالدكتور أحمد طعمة وشرح له الأبعاد السلبية والخطيره لتدخل وزارة العدل بشؤون المجلس.

إلا أن تلك الوزارة زادت من تدخلها وحرضت بعض القضاة من خلال شراء ولاءات إلى تعميق الهوة . ما دفع بكل من : القاضي المستشار حسين حمادة، رئيس الهيئة القضائية العليا . القاضي المستشار حسين العثمان .عضو الهيئة القضائية العليا .

إلى تقديم استقالتهما وانسحابيهما من هذا المجلس...وتبعهما استقالات وانسحابات من هذا المجلس منهم الزملاء القضاة التالية أسماؤهم :

القاضي المستشار ابراهيم الحاجي نائب رئيس المجلس.

القاضي المستشار حسين الابراهيم .

القاضي المستشار علي العيسى

القاضي عبد الحي الطويل أمين سرّ المجلس

القاضي النقيب أدهم خوالده .

القاضي النقيب قصي حاج علي .

القاضي الملازم أول زياد عبيد

ولمّا كان هذا الأمر بما يمثلة من خطورة على حياة الثورة ويمثل استخفافاً بدماء الشهداء من قبل المعنيين ،فإننا عمدّنا لإعلان هذا الأمر ليعلم الشعب السوري المنكوب بحقيقة مايحاك له..وإننا إذ نحمّل المسؤولية في كل ماحصل وفي تعطيل المشروع القضائي الثوري الوطني لكل المعنيين في الحكومة المؤقتة وغيرها. وسنسميهم بأسمائهم ووظائفهم أمام أبناء شعبنا ليتحمل كلآ مسؤوليته .

واللّه من وراء القصد .

عشتم وعاشت سوريا حرّه .

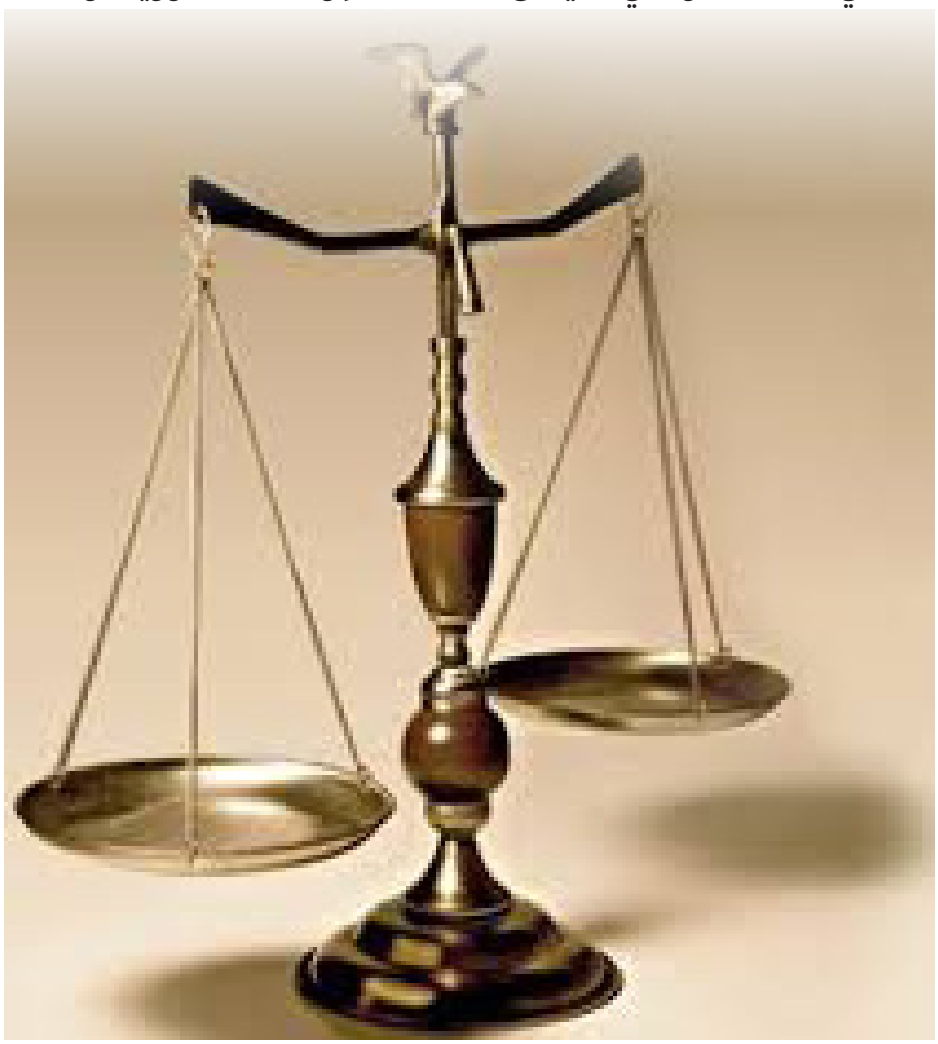

الأسدان
أخطر حراس نكبة 1948

نبيل شبيب

إن التحالف الدولي والإقليمي الواسع النطاق لتقويض ما تصنعه الثورة الشعبية في سورية، يرتبط ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بالحرص العدواني المضاد، لإنقاذ ما صنعته نكبة ١٥/٥/١٩٤٨م، وهي التي اعتدنا على اختزال وصفها بالنكبة الفلسطينية، مع أنها في الواقع المشهود هي النكبة الكبرى في العصر الحديث لمجموع المنطقة بوجهيها العربي والإسلامي، بل نكبة كبرى بحق الإنسان في عالمنا وعصرنا.

والثورات الشعبية العربية عموماً، والثورة الشعبية في سورية تخصيصاً؛ تصنع في مجرى التاريخ تحولاً جذرياً غير مسبوق، لكسر حلقات مسلسل النكبات، التي كان مفصلها الأول قبل ٦٦ سنة، إذ تتابعت النكبات من بعد، عسكرياً وسياسياً في سنوات ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣م و١٩٧٨م، عبر محطات „قمة فاس"، و"كامب ديفيد"، و"مؤتمر مدريد" و"نفق أوسلو".

ما كان لهذه النكبات وسواها من تخلف وفرقة وضياع وهوان أن تقع لولا أنظمة استبدادية، معظمها من إنتاج نكبة ١٩٤٨م، لتمارس تطويع الإرادة الشعبية للتبعيات الأجنبية.

الآن فقط تنتزع الإرادة الشعبية عبر الثورات زمام صناعة القرار من صانعي تلك النكبات وإفرازاتها تمزقاً وتخلفاً وضياعاً وهواناً على كل صعيد.

وقد كان العهد الأسدي الإجرامي في سورية جزءاً عضوياً من مسلسل النكبات وإفرازاتها، منذ البداية، عبر محطات عديدة، أهمها:

المحطة الأولى:

في فترة الوحدة بين مصر وسورية (١٩٥٨-١٩٦١م) وظهور „خطر العصر الذهبي للقومية العربية" في عهد عبد الناصر على منحدر النكبات، تشكلت في القاهرة „المجموعة السرية" من خمسة أفراد من سورية، أبرزهم حافظ الأسد وسليم حاطوم ومحمد عمران، المعادية للوحدة ابتداء، أي قبل ظهور وطأة السلطة الاستبدادية والاستخباراتية الناصرية، ففتحت تلك „المجموعة" المدخل الأول لسلسلة الانقلابات التالية في سورية، على طريق ترسيخ التسلّط الهمجي الأسدي لاحقاً.

المحطة الثانية:

في حرب ١٩٦٧م كان أول ما سدّده حافظ الأسد سلفاً من فاتورة ثمن الحماية الدولية لدوره الإقليمي المقبل؛ هو تسليم الجولان دون قتال للعدو الإسرائيلي، كما تشهد على ذلك الأدلة الواردة -مثلاً- في كتاب „سقوط الجولان" بقلم خليل مصطفى، أحد الضباط القياديين للمخابرات في القنيطرة آنذاك، ومما ذكره في كتابه: (كان القادة أول الفارين.. وأول من تبعتهم وحدات الدبابات.. وخاصة اللواء السبعين، بقيادة العقيد عزت جديد.. والكتائب التي يقودها كل من المقدم رئيس علواني والنقيب رفعت الأسد)

(ثم.. صدر البلاغ الكاذب، من إذاعة حزب البعث في دمشق.. يعلن سقوط القنيطرة بيد قوات العدو، ويحمل توقيع وزير الدفاع ـ اللواء حافظ الأسد ـ ويحمل الرقم ٦٦. وكان هذا البيان، هو طلقة الخلاص.. سددتها يد مجرم إلى رأس كل مقاومة استمرت في وجه العدو.. وعلم الجميع أن لا أمل في متابعة القتال، لأن القيادة البعثية قد أنهت كل شيء، وسلمت للعدو الإسرائيلي مفاتيح أحصن وأمنع قطعة من أرض العرب، بل وتكاد تكون من أكثرها غنى ووفرة بالكنوز الدفينة من آثار ومعادن وخصب تراب، ووفرة مياه)

(ووزير الدفاع.. اللواء حافظ الأسد.. الذي وقع بلاغ سقوط القنيطرة.. ماذا حل به؟ لقد رقي إلى رتبة فريق.. واستمر في وزارة الدفاع.. وعزز سلطته وسيطرته على الجيش، فهل هذا كله عقوبة على دوره في نكبة الجولان؟)

وينقل الكاتب عن كتاب „كسرة خبز" بقلم سامي الجندي من البعثيين، وكان سفيرا في باريس، قول الأخير:

(فوجئت لما رأيت على شاشة التلفزيون في باريس، مندوب سورية في الأمم المتحدة الدكتور جورج طعمة يعلن سقوط القنيطرة، ووصول قوات إسرائيلية إلى مشارف دمشق، والمندوب الإسرائيلي يؤكد أن شيئاً من ذلك لم يحصل)..

المحطة الثالثة:

أبرز صناع النكبة العسكرية الكبرى

سنة ١٩٦٧م وصل إلى الانفراد بالسلطة سنة ١٩٧٠م عبر الغدر الانقلابي المتتابع برفاق دربه، ليتابع دوره في صناعة النكبات، ولم يكن قد ظهر مشروع الهيمنة الإيراني المنافس إقليمياً للمشروع الصهيوني، فكان تعزيز دوره بتصوير الهزيمة العسكرية سنة ١٩٧٣م نصراً له وللسادات صانع نكبة „كامب ديفيد" السياسية ١٩٧٨م، فأغلق جبهة الجولان بوجه أي عمل فدائي للتحرير.

المحطة الرابعة:

التحالف مع المشروع الإيراني فور ظهوره مع „ثورة إيران" سنة ١٩٧٩م، ليقضي في الثمانينيات الميلادية على المقاومة الفلسطينية في لبنان لحساب الميليشيات المرتبطة بالمشروع الإيراني.

المحطة الخامسة:

سنة ٢٠٠٠م توريث دور الإجرام بحق فلسطين والمنطقة، لبشار الأسد، ليتابع الدور نفسه: تحويل شعار „أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" إلى سلطة طائفية تبذر بذور حقبة جديدة من الصراعات والنزاعات، فمن دونها لا يمكن للمشروعين الصهيوني والإيراني أن يتقاسما النفوذ في المنطقة العربية والإسلامية.

كان بعضنا يفسر نكبة ١٩٤٨م قبل ٦٦ سنة أنها من نتائج الحقبة الاستعمارية الغربية..

وصار بعضنا يفسر نكبة ١٩٦٧م قبل ٤٧ سنة بهزيمة التيار القومي-الاشتراكي بعد حقبة ذهبية..

إنما كانت النكبتان وجميع إفرازاتهما دون استثناء، تفرقاً وتخلفاً وضعفاً وهواناً من صنع الأنظمة الاستبدادية الطاغوتية التي صادرت الإرادة الشعبية وانتهكت الحريات والحقوق وأهدرت الإمكانات الذاتية دون انقطاع.

إننا على بوابة عصر جديد:

الآن فقط.. منذ ثلاثة أعوام فتحت الثورات الشعبية العربية بوابة استعادة زمام صناعة القرار للجهة الوحيدة التي تملك الحق الأصيل في صناعته: إرادة الشعوب.

الآن فقط.. بدأ يظهر الخطر الحقيقي على استمرار تحالف „الهيمنة الأجنبية" على الأوطان مع اعتقال „الاستبداد المحلي الفاسد" للإنسان، وجميع طاقات الإنسان.

الآن فقط.. انطلقت عملية تحوّل تاريخي واسع النطاق في اتجاه تحرير الإنسان والأوطان.

إننا على بوابة عصر جديد لا يستهان بما يعنيه اقتحامها ثورياً، وبالتالي ما يتطلبه من ثمن وجهود متواصلة.

لا يمكن لمشاريع الهيمنة الأجنبية، الدولية والإقليمية، أن تستمر معتمدة على الطواغيت الصغار في الأنظمة الاستبدادية، إذا ما تحرّرت إرادة الإنسان، وتحرّرت ثورات الأوطان وطاقاتها الكبرى.

ولهذا انطلقت الجهود المضادة للثورات الشعبية العربية جميعاً، وكان التركيز الدولي الأكبر على ثورة شعب سورية، مع الاعتماد على ركائز التبعية المحلية والإقليمية لصالح الهيمنة الأجنبية.

يجب أن نضع المشهد الثوري في عمق أبعاده الجغرافية والتاريخية والمستقبلية:

كل حقبة تحول تاريخي بهذا الحجم وهذه الأبعاد كانت تربط الوشائج ما بين شعوب المنطقة وتفجر طاقاتها من جديد.

ذاك ما يرمز إليه العز بن عبد السلام عندما انتقل من دمشق إلى القاهرة فتابع صناعة الشروط الأولية لمواجهة الغزوات الصليبية.

ويرمز إليه سليمان الحلبي من سورية في ثورة الأزهر على الحملة الفرنسية.

ويرمز إليه عز الدين القسّام من جبلة بسورية في جهاده أثناء الغزو البريطانية فالصهيونية بفلسطين.

والقائمة طويلة.

لهذا أيضا لا ينبغي اليوم أن نفصل بحال من الأحوال بين قضايا المنطقة، في فلسطين وفي الأقطار التي شهدت وتشهد مخاض الثورات الشعبية.

إن نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨م لم تقف بنتائجها وآثارها عند أية حدود جغرافية أو اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو اقتصادية ومعيشية..

وإن منحدر النكبات لم يقتصر في أي سنة عبر العقود الماضية على أي قطر من أقطار المنطقة دون سواه..

وإن كل انكفاء أمام مشاريع الهيمنة الإقليمية والأجنبية، لا يمكن أن يتركز بعواقبه الوخيمة على بلد دون بلد وشعب دون شعب..

إن المشهد الثوري يحمّلنا عبر أبعاده الجغرافية والتاريخية والمستقبلية أمانة كبرى، أمانة تحقيق انتصار الإرادة الشعبية الثائرة..

إن انتصار الإرادة الشعبية في أي بقعة، لا سيما في سورية، يعني انتصار الإرادة الشعبية في كل أرض لا تزال ترزح تحت نير الاستبداد والفساد والتبعية المحلية والهيمنة الأجنبية.

لقاح ضد الإسلام

المحامي كامل أطلي

تقوم فكرة اللقاح على صنع مرض ضعيف مخبرياً وحقنه في جسم الانسان المعافى، فيقوم الجهاز المناعي القوي في الجسم بمهاجمة هذا المرض الضعيف المصنّع، والذي يحاكي المرض الخطير العضال الفتاك نفسه لكنه ضعيف، فيقوم الجهاز المناعي بالقضاء على هذا المرض بالتعرف عليه وحل شيفرته والتعرف على نقاط ضعفه لمهاجمتها ..وفي حال وصل المرض الحقيقي الفتاك إلى الجسم بعد التلقيح يقوم الجسم بالتصدي له ومهاجمة نقاط ضعفه التي خبرها، والقضاء عليه قبل أن يستفحل في الجسم .كما يشكل الجهاز المناعي شيفرة مناعية لا يستطيع المرض القوي الفتاك اختراقها لأنه فقد عنصر المفاجأة .

وهكذا عمل الغرب والماسونية العالمية ..

فقبيل الانتهاء من الحرب الباردة و القضاء على الخطر الشيوعي خبر الغرب أن الخطر الأكبر عليه كونه منظومة فكرية شمولية أممية لا يأتي إلا من منظومة شمولية أممية قوية , ولهذا وقبيل تحطيم ماتبقى من الأممية الشيوعية الخاسرة درسو المنافسين الافتراضيين لمشروعهم الأممي، فلم يجدوا بعد زوال الشيوعية الأممية أخطر من الاسلام ؛الذي نبه إليه كثير من باحثيهم وسياسييهم مبكراً ومنهم تشرشل وهرتزل ..

دخل الغرب مختبرهم السياسي والاستخباراتي، وصنّعوا (اللقاح) أي المرض الضعيف الذي سيحقنونه في العالم ليبدؤوا في محاربته، كي ينبهوا جهازهم المناعي المقاوم للخطر الحقيقي الذي يخشون على أنفسهم منه ..

وهكذا ساعدوا في إنشاء تنظيمات راديكالية متطرفة في عدة بؤر منها أفغانستان والصومال والعراق وحالياً في سوريا .. فكما لاحظنا هم من سهّلوادخول هؤلاء المتطرفين إلى سوريا ولم يمنعوهم رغم سهولة ذلك وسابقاً عبر سوريا، وبالتنسيق مع نظامها سمحوا لهم بالدخول إلى العراق وهم من أدخلوهم إلى أفغانستان عبر عملائهم في إيران وباكستان وتحت نظرهم وحواسهم وجيّشوا العالم لحرب مقدسة اطلقوا عليها الحرب ضد الارهاب، وقسموا العالم والشعوب وفق جدول ملون لنسبة الإرهاب وضعوه بعناية .

كل هذا كان استعداداً للقضاء على الخطر الافتراضي الأكبر الذي يقض مضاجعهم وهو الإسلام ..

وأي إسلام ..؟ هم يدركون عبر دراستهم أن لا الشيعة ولا بقية المذاهب أو الطوائف التي تضع نفسها تحت مسميات الإسلام هي العدو الحقيقي ..لا بل هم يعتبرون أن هؤلاء حلفاء مفترضين لمحاربة الإسلام الحقيقي القوي ..

هذا الإسلام هو الذي قرأنا عنه ودخل في أعماقنا ووجداننا وفطرتنا، والذي ننتظره نحن أيضاً. لكنهم تناسوا أن هذا الاسلام الحقيقي هو من نشر العلم وروح التآخي والتعايش والمحبة والمعاملة والأخلاق .. هم في حربهم المفترضة على الإسلام يحاربون كل هذه القيم التي بنوا عليها أسس حضارتهم ..

إنهم يحاولون إخفاء ضوء الشمس بإصبع واحد؛ هو إصبع الرفض .. لكن الشمس ستنتشر جالبة الخير والعطاء للجميع وسيذكر التاريخ أن أحمقاً ما قد حارب طواحين الهواء..

أسلحة بديلة

صالح ملص

لطالما شاهدنا الكثير من أسلحة الحرب المدمرة لبيوت و مدن بأكملها، التي تهدم كل شيء جميل ،الأحلام و الأهداف، و لا تبني إلا الكره و الفساد و الحقد، لتبحث عن الجنون عوضا عن الحرية و الإنسانية، و تكمم العقول و الأفواه . لكن هناك أسلحة لا تمحيها الحروب أو الأزمات مهما كانت درجة توحشها و قذارتها، إنها الأسلحة البديلة.. إنها الفنون بكل أنواعها .

و من ضمن هذه الفنون صناعة الأفلام، التي تحاول من خلال الكاميرا نقل صورة مختلفة عن مصطلح سلاح، فكل وسيلة يستخدمها الإنسان من أجل وقف محو الإنسانية من عقولنا، و إعادة مفهومها بين الناس تسمى سلاح .

«بدايات» هي بداية لحلم يتحقق بجهد شباب قدموا الكثير من العمل في هذا المجال فأبدعوا فيه، ليخرجوا من النمط التقليدي الذي اعتدنا عليه من قبل إعلام النظام و أعماله الفنية الكاذبة، لتواكب هذه الأعمال مشاكلهم و همومهم الحقيقية، توصف «بدايات» بأنها مؤسسة سورية غير ربحية، جل اهتمامها يكمن بإنتاج الأفلام القصيرة و الأفلام الوثائقية و الفنون البصرية، تحاول «بدايات» أن تعكس أحداث الثورة السورية بإطار ثقافي سوري راقي، فمن الأفلام التي قامت بإنتاجها.. فيلم «ميغ» لثائر السهلي، فيلم «شارع الموسيقى» لعروة المقداد، فيلم ٩٩ لرواد الزاقوت، فيلم «جواز سفر» لياسر قصاب، فيلم «ديك بيروت» لزياد كلثوم، و غيرها الكثير الكثير من الأفلام .

و لكل فيلم نكهته الخاصة و رسالته المعبرة، تُنْقل إلى عين المشاهد بكل دقة و احترافية عالية و موضوعية صادقة، و أيضا من ضمن برامج «بدايات» منح دورات تدريبية للشباب الراغبين و المهتمين في مجال صناعة الأفلام الوثائقية و القصيرة، و تقديم الدعم المادي للعديد من المشاريع الوثائقية .

مثل هذه المؤسسات الشبابية و المشاريع الذاتية، تعطينا الأمل بأن صورة الحياة أقوى من صوت المدافع و الموت، و تعطينا رؤية خاصة بالواقع السوري، أن من خلال لغة سينمائية وثائقية، يمكننا تسليط الضوء على مشكلات سياسية كثيرة، و باستطاعتنا مواجه الحكام الطغاة بثورة يكون الفن فيها عاملاً أساسياً نرتكز عليه جميعنا .

العمل الصالح والبحث العلمي

د.فيصل محسن العلي

إن كان الوحي هو الوسيلة التي تصوب تصورات العقل عن الغيب(اللّه تعالى، الخلق والوجود، اليوم الآخر...)، فإن البحث العلمي هو الوسيلة التي تصوب تصوراته و عمله عن الشهادة (الكون المادي، والاجتماع البشري،...) ولن يقوم (العمل الصالح) أو يكون هناك (باقياتٌ صالحات) بلا هاتين الركيزتين(وحي +بحث علمي).

فالبحث العلمي بأنواعه ومناهجه المختلفة هو سبيلنا لفهم الكون، وهو الذي يعين على وضع الخطط وحل المشكلات، وفهم الظواهر، وهذه كلها أمور لا بد منها لنجاح أي عمل، وبدونها لن يكون هناك عمل صالح لأي شيء!.

وعلى هذا يقوم العمران البشري في شتى مجالات الحياة، ثم يأتي الوحي ليضمن تصويب وجهة العمل، حتى لا يخدم الفساد.

وإذا كان العمل هو الجسد الذي يظهر في شكل مادي، فإن الوحي هو روحه التي تسري فيه، فالقنبلة النووية عمل بشري، لكن اتصال حاملها بالوحي الإلهي، سيجعلها عملاً صالحاً، فإن ملكها أهل الفساد كانت عملاً فاسداً مفسداً، وتكمن هنا خطورة التخلف المادي.

لكن حملة الوحي اليوم في غفلة عن هذا، وسيبقون كذلك، ما دام يتحدث باسم الإسلام أولو الألسنة العريضة والعقول المريضة، ممن يجعل جل العمل الصالح أن تقوم بشعائر الدين المعروفة أو تزيد من النوافل أوتتصدق ببعض مالك، او تكثر من تلاوة القرآن، وحفظ الآيات، مع قليل من الدموع أو كثيرها، وحشد كبير من الألفاظ و الأدعية التي تدل على جسامة الإيمان !

فعلماؤنا إلا قليلهم مهرة في صنع الصعاليك المتقين.

هنا يكمن انتصارنا الحقيقي!

ياسمين الشام الحرة

في خضم ما نراه اليوم من تلاطم أمواج الثورة بالإنسان السوري ما بين ارتفاع و هبوط في كل مستويات حياته، تطفو العديد من المستويات الفكرية على السطح، تؤثر فيها الأحداث المتواترة المضطربة للحراك الثوري في سوريا.

فأحياناً نرى تدهوراً لدى البعض في مستواهم الفكريّ يؤدي لخلق حالات من الفوضى و الانحلال الأخلاقي و الانتكاسات الاجتماعية التي من شأنها تدمير البنية الإنسانية في المجتمع، و في أحيانٍ أخرى نرى تألقاً واضحاً لدى البعض في المستوى الفكري قد يتفاجأ به من حولهم، فيكون أثر هؤلاء هو تأسيس و بناء و ترميم ما تم هدمه بفعل انحطاط البعض.

لكلّ طرف من هؤلاء -بكلّ تأكيد- أسبابه و مؤثراته، و حتى نكون أكثر واقعية و تفاعلية، علينا أن ننظر لما يتأمّله ذلك الشعب، وما يعانيه في ظل الظروف الصعبة التي يتجرّع مرارتها كلّ يوم مئات المرات .. ونعود لنسأل أنفسنا، هل حقّاً كلّ ما يحتاجه شعبنا ينحصر في المأكل و المشرب؟ أم أنه يحتاج لغذاء روحيّ يعيد به ترتيب الفوضى النفسية التي خلّفتها المآسي ويؤسس لحضارة ينشدها ببساطته!

قد يتساءل البعض، كيف لي أن أربط الحضارة ببساطة الإنسان، فأقول: إن بناء الحضارات لم يكن يوماً مناطاً بطبقة معينة من الناس ولم يكن حكراً على صنف محدد، فقد يظنّ البعض و أخصّ منهم الذين يتقلّدون الأدوار القيادية، بأنّ بناء الحضارة منوط بالأطباء و المهندسين و المعلمين وعلماء الدين، و أنّ بقية الشعب ما هم إلا رعاع لا دور لهم إلا الانقياد و تطبيق قواعد الانصياع التامّ.. و هذا بكلّ تأكيد فهم خاطئ، فأعظم مثال على ذلك أنّ همّ الدعوة الإسلاميّة هو مسؤولية الأمّة جمعاء، لم يحدد اللّه عز وجلّ أشخاصاً بأعينهم للقيام بها، إنّما جعلها قيمة مطلقة لكل من انتسب للإسلام، و ذلك حتى يؤسس في

داخلهم فكرة أن لكلّ منكم دوراً معيناً وجب القيام به.

إنك وببساطة حينما تنظر للتاريخ الإسلامي و عصوره الذهبية، تجد أنّ مهمة بناء الإنسان انبثقت من فهم الدين و تطبيق القيم الربانيّة للنهوض بالحياة الدنيوية و تنظيمها و تفعيلها بالسبل التي تليق بإنسانية الإنسان.

و اليوم، و في مرحلة الغليان التي يعيشها المجتمع السوري، علينا أن نركّز على أهمية بناء الإنسان الحقيقيّ الذي استطاع أن ينتفض ليزيل ما تراكم عليه من غبار الانحطاط الاستبدادي الممنهج لعقود طويلة، معتمدين بذلك على توجيه الأفكار و صهرها في بوتقة العمل الجماعي من خلال تشخيص المشكلات و إيجاد الحلول و المساهمة في عملية البناء الفعلية، فقد قطعنا أشوطاً بعيدة في مضمار التنظير التي لها من الأهمية ما لها، و لكن الوقوف عندها و الاكتفاء بها سيؤدي بلا شكّ إلى تعطيل مسيرة بناء الإنسان.

كما أنّه ينبغي لنا أن نؤكّد على مدى فعالية الآليات المستخدمة في عملية البناء، و لعلنا نجد في كلمات مالك بن نبي من كتابه «شروط النهضة» ما يساعدنا على رسم خط سيرنا نحو بناء الإنسان الحضاري إذ قال: «إنّ مشكلة الحضارة تنحلّ في ثلاث مشكلات أولية: مشكلة الإنسان، مشكلة التراب، ومشكلة الوقت، فلكي نقيم بناء حضارياً لا يكون ذلك بأن نكدّس المنتجات، و إنّما بأن نحلّ هذه المشكلات الثلاث من أساسها».

و عليه فإنّ التجديد الحضاريّ يقتضي إعداد العدّة الذي يبدأ من تغيير الفرد لمنهجه و لفكره الداخليّ، ليخرج فيما بعد إلى المحيط الخارجي فتكون العملية البنائية مترابطة ووثيقة العرى، قادرة على إثبات وجودها و مواجهة أيّ خطر قد يتربّص بها.. فهنا يكمن معنى النصر الحقيقي.

الفساد الأخلاقي في ظل غياب الرقيب

د.عبد المنعم زين الدين

لعلنا ترى مجتمعاً ظاهره الالتزام الأخلاقي، لكن رؤيتك تظل قاصرة عن معرفة حجم هذا الالتزام وحقيقته، ما لم تر أفراده يمرّون بمرحلة يتحرّرون فيها من الرقيب الاجتماعي، وينطلقون إلى فضاء واسع لا يعرفهم فيه أحد، ويختلطون بمن لا يعير اهتماماً للفساد الأخلاقي، مما يجعل البعض يكشف عن التزامه الحقيقي، وهنا يظهر لك واضحاً جلياً، هل كان الالتزام الأخلاقي عند البعض منبعه الإيمان والقناعة والفهم والمبدأ، أم أنه كان مراعاة لأعراف الناس ونظرتهم كي يحمي نفسه من انتقاداتهم اللاذعة، وكي يرونه على الصورة التي تناسب المجتمع .

وحتى يتوضح هذا المعنى لا بد من ذكر مثال عليه : فالتزام الفتاة والشاب بالامتناع عن الفاحشة والتبذّل والخلاعة ونحوها، قد يكون في كثير من الأحيان سببه عدم توافر الأجواء الاجتماعية المناسبة لذلك، وعدم القدرة على فعل ذلك اجتماعياً، أو ربما مادياً في بعض الأحيان، غير أن الجانب الاجتماعي له التأثير الأكبر، فإذا سافر الشاب - أو الفتاة - إلى دولة بعيدة أو وجد نفسه في مجتمع لا يعيب عليه مثل هذه التصرفات، كما أنه يوفرها له دون انتقاد أو توبيخ، فهنا تظهر حقيقة الالتزام لديه، وهل كان الالتزام السابق منشؤه الإيمان والقناعة والفهم للمصلحة الدنيوية والأخروية ؟ أم منشؤه احترام العادات والتقاليد والضوابط المحلية في حيّه أومدينته تلك ؟ .

وهذا يدعونا لإعادة النظر في طريقة تربية أبنائنا وفتياتنا على نحوٍ يفهمون فيه أن الرقيب الحقيقي هو اللّه تعالى، فيما رقابة الأهل هي رقابة توجيهية للتعويد على تذكر رقابة اللّه، وأن رقابة المجتمع قد تضعُف

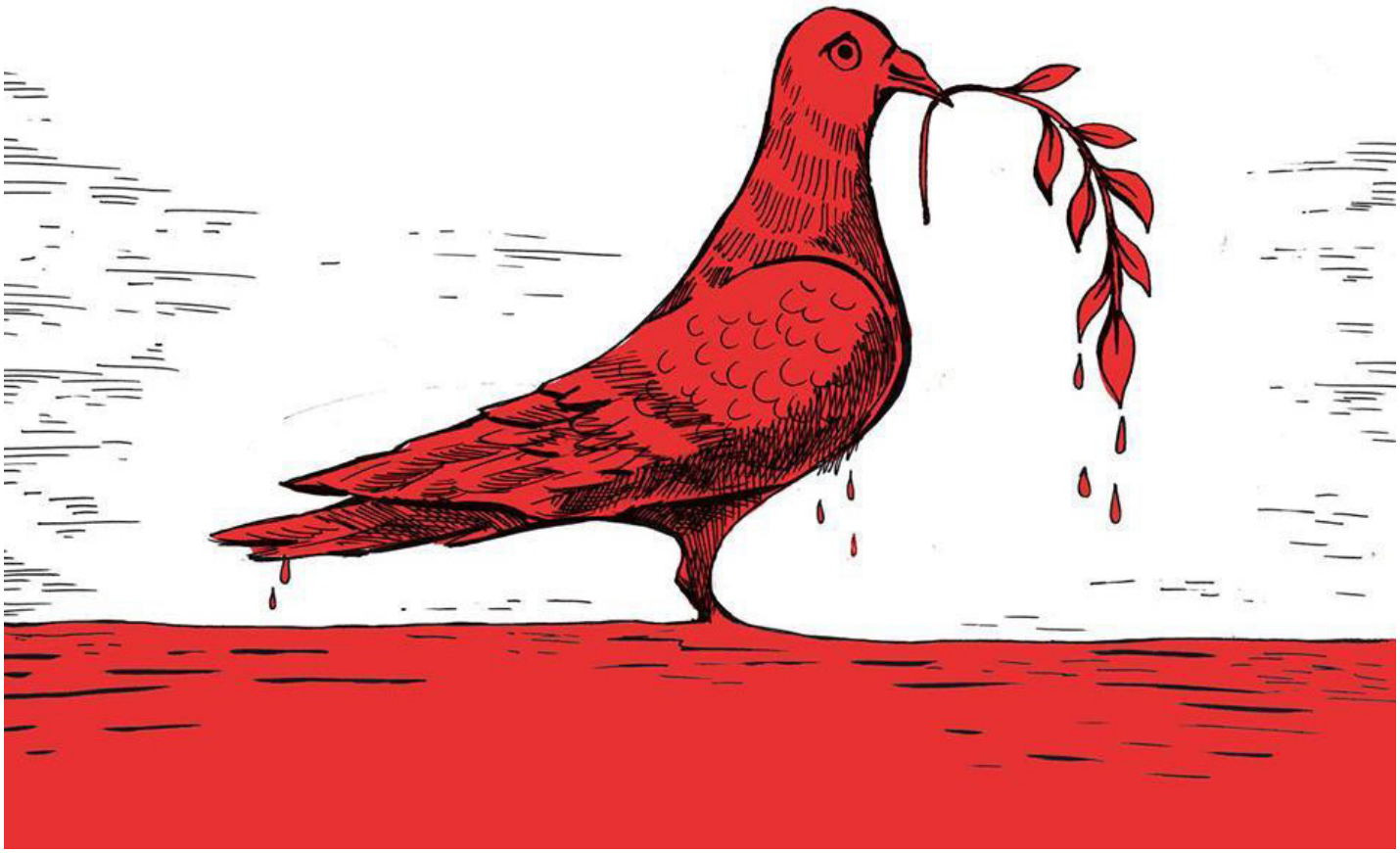

في بعض الحالات وقد تزيد في حالات أخرى، غير أن الرقابة التي لا تضعف ولا تتوقف هي الرقابة الإلهية التي ينبغي لنا أن نفهمها على أنها لمصلحتنا ولمنفعتنا ولفائدتنا، وليست أبداً للتضييق علينا .

فاللّه سبحانه وتعالى ما جعل علينا في الدين من حرج،{ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } ، الآية

غير أن ما يخيل للشاب والفتاة أنه طريق للسعادة عبر المعصية ما هو في الحقيقة إلا خداع شيطاني يزين المعصية التي قد تجلب لذة عابرة، لكن تعقبها حسرات سنين طوال، بل وعذابٌ أليم يوم القيامة، ناهيك عن الفضيحة لو حصلتْ، وعن الأمراض الخبيثة لو تمكنتْ، وعن نور الحياء والإيمان إن نزع من وجه العاصي وقلبه.

وأريد هنا أن أقدم بعض الحلول العملية التي قد تعين على الالتزام الأخلاقي في هذا الإطار :

١- الاستحضار الدائم لما أعدّ اللّه من نعيم وثواب ورزق للعبد الصالح الملتزم، وبما أعد من عذاب وفضيحة وخزي للعصاة .

٢- الانشغال بالعمل النافع الدنيوي، والعمل الصالح الأخروي، وعدم الركون للفراغ الذي يجعل الإنسان عرضة للفساد والانحراف.

٣- المحافظة على الصلوات وعلى ورد يومي من القرآن الكريم، فهو الحصن الحصين من وساوس الشيطان .

٤- الابتعاد عن رفاق السوء، وعدم مجالستهم، والحذر من الاختلاط المحرّم بين الرجال والنساء، خاصة بين الأقارب ممن لا تجوز مخالطتهم.

٥- الالتزام بالحجاب الشرعي الصحيح بشروطه، والذي ليس فيه زينة أو تجسيم أو ما يدل على ميوعة وخلاعة .

٦- الحرص على حضور مجالس العلم التي تزيد الوعي لدى الشباب وتنشط الوازع الديني والأخلاقي للالتزام.

٧- العناية بتربية الأبناء والفتيات منذ الصغر، وعدم إهمال التوجيه حتى في الأخطاء الصغيرة قبل أن تتحول لأخطاء كارثية كبيرة .

٨- الزواج المبكر، وتيسير فرصه، وعدم المغالاة في المهور .

٩- الحرص والتعود على غض البصر عن المحرمات، والحذر من متابعة المسلسلات الماجنة والأفلام المحركة للشهوات ونحوها .

١٠- الإكثار من الدعاء بالحفظ من الزلل والمعصية والإثم والفواحش، وأن يكرّه اللّه إليك الفسوق والعصيان .

في مجتمع كمجتمعنا يعيش مرحلة مخاض على طريق تحرره ، ويحتاج لجهد كبير في عملية البناء يبدو بناء الإنسان أهم من أي بناء آخر كما يبقى السعي لترسيخ ثقافة الصدق مع الذات وتربية وازع الرقابة الذاتية والضمير اليقظ من أولويات ما علينا ان نسعى من أجله.

حدث في أيام المهزلة

شام صافي

قررت أن أسير اليوم في شوارع دمشق فلم أر منها روحاً بل هيكلاً هزيلاً ضمد جرحه المؤلم بلا صوت لأنهم كمموه، صور في كل مكان صور سفاح سورية معلقة في كل مكان، ربما ميزانيتها كانت ستطعم عدداً من المحتاجين الذين صادفتهم في كل مدخل وحارة يطلبون الطعام ويقولون إنهم جائعون .. حاولت أن أركز نظري قليلاً على كم الصور الانتخابية المعلقة، وكانت أصوات قصف وطيران وآثار دخان الحرائق وأبنية مكسرة وزجاج محطم من حولي في كل مكان، كلها مع الصور الانتخابية التي حرصوا على جعلها موسومة بإهداء للمرشح السفاح الأكبر فقط!!! ذلك كله كان دليلاً كافياً على الانتخابات الحرة التي سيقوم بها شبيحة تجول بسياراتها كل النهار وتضع الأغاني التشبيحية الممجدة وخيمات الإزعاج مع أصوات بفلاتها العالية التي تؤرق القاطنين فلا تريحهم نظراً ولا سمعاً .

الأماكن كلها رمادية لا لون لها، الألوان فقط في هذه الصور، حتى هذه الصور فيها رموز القتل والأسلحة بشكل متفنن قليلاً، لا حياة بالناس التي تسير أو بالأحرى لا سعادة فيهم من القلب وهذا مما أسمعه وأنا أسير فألتقط كلمات من هنا وكلمات من هناك لأركب الجمل .. بينما يحاول مصممو الصور الترشيحية جعلها حية لاعتنائهم بالتصميم والدقة والحجم، أهم شيء في حملتهم هذه كانت الحجم الضخم للغاية بشكل استثنائي عن كل الحملات السابقة، والعدد الجنوني أيضاً بشكل متوالد وبكل المقاسات والأحجام، سرت في أحد الشوارع فقررت أن أعطي رقماً تقريبياً للعدد، ومن أول محاولة ثنيت نفسي عن هذا المشروع لأن أول منطقة عددت فيها الصور كانت خلال عشر خطوات نظرت خلالها حولي فوجدت فيها ما لا يقل عن عشرة صور لمرشح واحد طبعاً، ودون مبالغة.

صور في كل مكان .. إذا التفت إلى اليمين ترى صورة، وإذا التفت إلى اليسار ترى أخرى، فوقك صورة وعلى حجارة الحواجز بالأسفل صورة، كل خطوة صورة وكل شارع صور معلقة.

أذكر من روايات المعتقلين أن أحد وسائل التعذيب الممارسة في الفروع كانت صوتاً واحداً يسمعه المعتقل ليل نهار بحيث لا يمكنه من النوم لأن تواتر صوته واحد لا يتغير كصوت قطرة ماء تسقط مثلاً .. في المعتقل خارج قضبان السجن بالمناطق المحتلة تجد صور السفاح في كل مكان وكأنها تعذيب بنفس الطريقة، إرغام على رؤية من تتخبط نفسك لدى رؤيته.

فاضت الشوارع بالصور كما

تفيض المؤسسات -التي باتت هياكل لا معنى لها- بالفساد والتشبيح..

من ناحية تحليلية -غير جديدة الاستنتاج-:

لم تعد تلك الصور تعني إلا شيئين فقط أولهما:

هي دليل على زيادة البغض الشعبي لصاحب الصورة بقدر زيادة عددها الجنوني هذا،

ثانيهما : زيادة فرض الاستبداد والتبجح بممارسته دون رادع لممارسيه.

زيادة الصور بهذا العدد الفائق عن المعقول في بضع شوارع فقط وخلو شوارع حرة منها في المناطق المحررة طبعاً، لا يدل إلا على تشبث النظام بأسنانه بهذه الوسائل البدائية التي اعتادها، أي أنه لا يبتكر طرقاً أخرى غير ممارسة الاستبداد في القمع،

ترى هل يمكن كسر تلك الوسائل بطريقة خارجه عن مألوفه في معالجة هذه العقلية المتحجرة التي تكلست على القمع والاستبداد.

ربما تقديم ورقة إحصائية تعد الشوارع وعدد الصور في كل منها، وتجري مقارنة بين تلك المناطق سرطانية الصور مع باقي أنحاء سورية التي نستغرب كيف ستجري فيها انتخابات «حرة نزيهة» كهذه!!! يجعل منها مشروعاً مضحكاً عند عرض المقارنة في ورقة واحدة.

كل هذا عبارة عن المراحل الأخيرة التي ينازع بها صاحب الصورة في آخر أيامه مهما طالت، مع العلم أيضاً بأن خوالفه هي التي يستحسن التوقف عندها والتأمل بوجودها لأنها ستبقى لتخرب مشاريع نيل الشعب لسيادته وسيادة الوطن، فقد باتت مشروعاً يبذلون الجهد لأجله، هناك عقليات نمت وترعرعت في هذا العهد والتقمت حتى رضعت لبن النظام وفطمت عليه.

من جهة أخرى الإصرار على الثورة واضح أنه لا يلين ولن ينتهي مهما كانت الممارسات التي تحدث وتعاكس إرادة الشارع وهناك مؤشرات تؤكد هذا تم استبيانها وأجريت في ذات الزمن على عينة عشوائية، والنتيجة أن هذه العينة لازالت في عمقها لصالح الثورة بأشواط ولا يمكن أن تتورط في قذارة ممارسات النظام لو واجهتها بها وترفضها وذلك عند اختبار نقاط حساسة في كل من أفراد هذه العينة.

والخلاصة وقد تكون مستغربة في هذه الأيام الشداد: مهما حاولوا جعلنا أو تكهنوا بتشكيلنا (وأقصد الدول الكبرى وقواها -التي لا نهمها-) فلا يمكن قتل النواة التي هي أساس فطرة السوريين واتزانهم.

سأكتب عما في روحنا من وجع

راحيل عاصي

سأكتب ...
عما في روحنا من وجع ..

بأنامل طفل صغير
سأخط حروف الوطن ...

وبحذاء يتيم في المخيم
سأرمي به حكام العرب ...

بدمعة حرمان ...
مزقت روحهم

وعلى الخيام تبعثرت ..
وبدمنا ...

سنرسم من جديد خارطتك
أيها الوطن ...

يا ضائعاً ...
في ظلمات السجون المنسية
كحرمان يوسف من أبويه
(حرمنا منك)
قميصه الذي مزقته السنين

كحال خيامنا التي اهترأت
من الموت و الأنين ..
وكجبروت اسم من أسماء
اللّه الحسنى
هكذا نحن صابرون

وهناك في الأفق البعيد
في ذاك المدى ...
خلف قضبان زنزانة
أسأل أخي وأتوسل له :

قل لي ...

كيف سأمسح عنك جرح الوطن

قل لي ...
كيف سأذهب الظلام عن قلبك
الذي تعفن

وكيف لي...
أن أعيد الروح لجسدك الذي
ماتت به الروح وتهدم

كيف لي...
أن أكفكف دموعك التي تحدثني
كل يوم
وتقول لي:
قم ناج ربك واسأله أن يرحم !

دعهم يأخذوا من روحي ما
يشاؤون،
علهم يكسرون عنك ذاك
القيد المشؤوم..

فسلام عليك يوم ثرت ويوم
اعتقلت

سلام على جرحك وعلى روحك
السلام

سلام على صمودك أخي
المعتقل.

الجرح الذي لا يبرأ... والضحية التالية

شمس الهادي

منذ سنوات ..كنت أقيم وقتها في باريس ..أمضيت وقتاً أخذني إلى ماقبل أكثر من خمسمئة سنة ..إلى أحد الجراح العميقة في جسد الأمة ..ذلك الوقت الذي غير مسار تاريخ أمتنا وحضارتنا إلى غير رجعة ..وقتَ قرأتُ رواية «ثلاثية غرناطة «,للكاتبة رضوى عاشور ,قصة سقوط الأندلس مدينة وراء أخرى ..مذبحة تلو أخرى ..اسماً وراءه آخر ..كيف تبدأ تتغير معالم المدن ..تتغير الهوية..تتغير الأسماء ..يُسلخ الدين والعروبة..قطعة قطعة ..حتى لايبقى شيء غير الذكرى ..والحسرة ..والعالم العربي والإسلامي..كان ومايزال يتفرج ..يتفجر في قلبي جرح جديد بجرح قديم ..جرح فلسطين ..ومدنها الذبيحة الأسيرة الجريحة ..وقتها قلت في نفسي ..ماهي تلك الأمة التي تسمح بتكرار هذه المأسي المفجعة ؟؟ونحن نراقب بصمتَ عملية سلخ جزء من جسدنا ..قطعة وراء قطعة ..لاشيء يحركنا ..لاسقوط غرناطة حركنا ..ولا سقوط القدس غير شيئاً فينا ..ولاسقوط بغداد جعلنا نغير شيئاً في حياتنا ..نحن ما زلنا هنا ؟؟ننام ونأكل ونصحو ..ونأكل بعضنا البعض ..نخون بعضنا البعض ..نتخلى عن بعضنا البعض ..؟؟تتمزق قلوب ..وتغلق دروب وتباع أراض مقدسة ..ترابها التبر ..هي أقدسَ من كل أرض في الدنيا ..لأنها سقيت بما هو أثمن وأغلى عند اللّه من الكعبة ..إنه الدم الطاهر ..دم أطهر البشر ..دم الشهداء ..الرعيل الأول ..النخبة ..خيرة اللّه من خلقه ..

سقطت ..غرناطة ..سقطت القدس ..سقطت بغداد ..سقطت حمص ..وسقط قلبي ..سقطت قلوبنا ..نحن ..نحن من سقط ..وهي ستبقى ..سقطت تلك الأمة التي ما تزال تسفح الملايين على أقدام غانياتها ..أما أطهر البشر فهم يباعون ويشترون ويخذلون حتى يأكلوا ..أوراق الأشجار ...

يا من موطئ قدمك بالدنيا بأسرها ..يا من زفرة من قلبك المحترق بكل كونهم العابث اللاهي ..يا من لمحة من عينك المتوقدة تحدياً وصموداً وتضحيةً وصبراً ..ترمي بكل حيوتهم التافهة إلى مزبلة التاريخ ..أيها الساروت ..يا أبطال حمص ..يا شهداء حمص ..يا رعيل الثورة الأول ..لا تسامحونا ..لاتسامحونا ..إننا نلد في كل يوم خذلانا وضعفاً ..لاتسامحينا يا تِلال الأندلس ..لا تسامحينا يا غرناطة ..لا تسامحينا أيتها القدس ..

أيتها المدن الجريحة الذبيحة ..لا تسامحي أمة اغتسلت بعارها ..غرقت بشنارها ..وهي تتفرج عليك تغتصبين ..ولا يرف لها جفن .؟.تنتظر اغتصاب الصبية التالية ؟؟ست الحسن وسيدة الحرية والكرامة ؟؟فأي كرامة بعد ذلك يبقى لنا ..؟؟؟

أمتي ..يا أمتي ...متى تستيقظين ؟؟لتنقذي طليعة شبابك الأبطال ..الذين يتحدون كل ظَلَمة التاريخ والجغرافيا ..وكل جبروت القهر والإستكانة والذل ..؟؟؟منادين بالحق والخير والطهر والحرية لكل البشر .

متى تفتحين ذراعيك وصدرك لتحتضنيهم ..وتحميهم وتنصريهم ؟؟وحتى ذلك الحين ..تابعي الفرجة على فتياتك وهن يغتصبن ..وصدقيني ..وقتها

عمر الشامي

ابتسام شاكوش

جاء هذا الرجل بزوجته وبناته الى المخيمات, فراراً من بيتٍ هدمه القصف, وسماء ما فتئت تمطر أنواع القذائف والمتفجرات, وجبال ركبت على قممها وحوش حديدية ضخمة تنفث فوهاتها النيران.

حين أكمل نصب خيمته على ذلك الصعيد المغطى بالحصى, استلقى ليرتاح على فراش اسفنجي رقيق, ناظراً إلى الفضاء, حامداً ربه على سلامته وسلامة عرضه, وجلست زوجته وبناته يُحطن به منكسرات .

اقتحم باب الخيمة رجلٌ غريب, دخل بخطوة, أتبعها بأخرى ثم تراجع معتذراً, عفواً, أخطأت بخيمتي, ضحك عمر وسامحه, بعد دقائق اقتحم باب الخيمة رجلٌ آخر, اعتذر فسامحه عمر ولم يضحك, تلاه ثالثٌ ورابع...

غضب عمر أشد الغضب, لماذا يقتحمون عليه حرمة خيمته؟ أما جاء إلى هنا ليسلم بشرفه وليحمي زوجته وبناته؟ أم أنه صار سخرية لرجال المخيم؟ ألا يكفيه ما في داخله من المذلة؟

ارتفع صوت الأذان من المسجد القريب, قام عمر, حمل غضبه وسار إلى المغاسل, توضأ واتجه إلى المسجد ليصلي مع الجماعة, أنهى صلاته وخرج, متلفتاً حوله, الأرض المزروعة خياماً في هذا الحرّ الصحراوي
استعارت ثوب الشتاء فبدت بيضاء كأنها غطيت بالثلج

في طريق عودته اقتحم عشرات الخيام وخرج منها معتذراً، كل الخيام متشابهة, والوجوه متشابهة, والذل في العيون المصطفة في طوابير أمام المغاسل والحمامات وعربات الطعام والمستوصف متشابه, بخجل كاد أن يحرقه, التفت إلى جاره في الطابور ليسأله :
ألا تساعدني في البحث عن خيمتي؟ .

كاريكاتير العدد

عودة النازحين إلى حِمص ..